معناه ولم يذكرها نافع وابن عامر استغناء بما في الباء من معنى السببية ويعفوا
عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والآية مخصوصة بالمجرمين فإن ما أصاب
غيرهم فلأسباب أخر منها تعريضه للأجر العظيم بالصبر عليه وما أنتم بمعجزين
في الأرض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم
عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالأعلام
كالجبال قالت الخنساء شعرا

وإن صخرا لتأتم الهداة به ۝ كأنه علم في رأسه نار

إن يشأ يسكن الريح وقرئ الرياح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت
على ظهر البحر إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس
نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية أو لكل مؤمن كامل فإن الإيمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر أو يوبقهن أو يهلكهن بإرسال الريح العاصفة
المغرقة والمراد إهلاك أهلها لقوله بما كسبوا وأصله أو يرسلها فيوبقهن لأنه قسيم
يسكن فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير إذ المعنى أو يرسلها
عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو منهم وقرئ ويعفوا على
الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل
لينتقم منهم ويعلم أو على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للأشياء الستة لأنه أيضا
غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم عطفا على
يعف فيكون المعنى أو يجمع بين إهلاك قوم وإنجاء قوم وتحذير آخرين ما لهم من
محيص محيد من العذاب والجملة معلق عنها الفعل فما أوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا تتمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وأبقى
لخلوص نفعه ودوامه وما الأولى تضمنت معنى الشرط من حيث إن إيتاء ما أوتوا
سبب التمتع بها في الحياة الدنيا فجاءت الفاء في جوابها بخلاف الثانية وعن علي
رضي الله عنه تصدق أبو بكر بماله كله فلامه جمع فنزلت للذين آمنوا
وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا
هم يغفرون وما بعده عطف على للذين آمنوا أو مدح منصوب أو مرفوع
وبناء يغفرون على ضميرهم خبر للدلالة على أنهم الأخصاء بالمغفرة حال
الغضب وقرأ حمزة والكسائي كبير الإثم والذين استجابوا لربهم وأقاموا
الصلاة نزلت في الأنصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإ
يمان فاستجابوا له وأمرهم شورى بينهم ذو شورى بينهم لا ينفردون برأي

حتى

حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تدبرهم وتيقظهم في الأمور وهي
مصدر كالفتيا بمعنى التشاور ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون على ما جعل الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم
بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أمهات الفضائل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران
فإنه ينبئ عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز
محمود وعن المتغلب مذموم لأنه إجراء وإغراء على البغي عقب وصفهم بالا
نتصار للمنع عن التعدي وجزاء سيئة سيئة مثلها وسمى الثانية سيئة
للازدواج أو لأنها تسوء من تنزل به فمن عفا وأصلح بينه وبين عدوه فأجره
على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود إنه لا يحب الظالمين المبتدئين
بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم وقد
قرئ به فأولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة إنما السبيل على الذين
يظلمون الناس يبتدئونهم بالإضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم
ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم على ظلمهم وبغيهم
ولمن صبر على الأذى وغفر ولم ينتصر إن ذلك لمن عزم الأمور أي إن ذلك منه
محذوف كما حذف في قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به ومن يضلل
الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله إياه وترى الظالمين
لما رأوا العذاب حين يرونه وذكر بلفظ الماضي تحقيقا يقولون هل إلى
مرد من سبيل هل إلى رجعة إلى الدنيا وتراهم يعرضون عليها على النار
ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل
ينظرون من طرف خفي أي يبتدئ نظرهم إلى النار من تحريك لأجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر إلى السيف وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
وأهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيامة ظرف لخسروا والقول في الدنيا
أو لقال أي يقولون إذا رأوهم على تلك الحال ألا إن الظالمين في عذاب مقيم
تمام كلامهم أو تصديق من الله لهم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله
ومن يضلل الله فما له من سبيل إلى الهدى أو النجاة استجيبوا لربكم من قبل
أن يأتي يوم لا مرد له من الله لا يرده الله بعد ما حكم به ومن صلة لمرد وقيل
صلة يأتي أي من قبل أن يأتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من ملجأ يومئذ مقدم
وما لكم من نكير إنكار لما اقترفتموه لأنه مدون في صحائف أعمالكم تشهد به
عليكم ألسنتكم وجوارحكم فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا رقيبا

Copyright © King Saud University